

Urban Ruralization and Its Impact On the Residential Environment of the City of Al-Qaim

Ahmed Mahmood Ali, Salah Othman Abed*
Directorate of Education, Ministry of Education, Anbar, Iraq
* dr.salah.alani@gmail.com

KEYWORDS: Urbanization, Citification, Ruralization, Residential Environment, Traditions.



<https://doi.org/10.51345/v32i2.358.g223>

ABSTRACT:

The research has a more important and important study of the Iraqi cities in general and the cities of Anbar in particular, through field study and investigation in order to know the reasons that contribute directly or indirectly to the prevalence of this phenomenon, as it is affecting the quality of urban life and the nature of the urban texture of the city. By asking questions to the community sample about the behaviors of the existing city community, and focusing on the most prominent customs and traditions that the residents brought through the move of their place of residence from the countryside to the city, and it has been inherited from the life of the countryside, since significant numbers of the city's residents have rural origins, Where the city of Al-Qaim was distinguished by the area expansion and population size resulting from several factors, whether the natural increase of the population or through migration from the neighboring countryside or through the process of urban integration represented by the integration of the Karbala region of rural nature within the basic design of the city of Al-Qaim.

التريف الحضري وأثره في البيئة السكنية لمدينة القائم

م.د. أحمد محمود علي، م.د. صالح عثمان عبد*

مديرية تربية الأنبار، وزارة التربية، الأنبار، العراق

* dr.salah.alani@gmail.com

الكلمات المفتاحية: التحضر، التمدن، التريف، البيئة السكنية، التقليد.



<https://doi.org/10.51345/v32i2.358.g223>

ملخص البحث:

تناول البحث دراسة أهم وأبرز مشكلة تعاني منها المدن العراقية بشكل عام ومدن محافظة الأنبار بشكل خاص، من خلال الدراسة الميدانية والتقصي من أجل معرفة الأسباب التي تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في شيوع هذه الظاهرة كونها باتت تؤثر على نوعية الحياة الحضرية وطبيعة السياج الحضري للمدينة، عن طريق طرح الاستلة على عينة المجتمع حول سلوكيات مجتمع مدينة القائم والتركيز على أبرز العادات والتقاليد التي جاء بها السكان من خلال انتقال محل سكناهم من الريف إلى المدينة وتم توارثها من حياة الريف كون أعداد لا يأس بها من سكان المدينة ذات أصول ريفية، حيث تميزت مدينة القائم بالتوسيع الساحي والحجم السكاني الناتج عن عوامل عدة سواء الزيادة الطبيعية للسكان أو من خلال الهجرة من الريف المجاور أو عن طريق عملية الدمج الحضري المتمثلة بدمج منطقة الكربابلة ذات الطابع الريفي ضمن التصميم الأساس لمدينة القائم.

المقدمة:

تعد ظاهرة التريف الحضري من الظواهر اللافتة للنظر في العديد من المدن لاسيما المدن الكبرى التي تمتاز بارتفاع معدلات نموها السكاني يقابلها التوسع في النمو العمري على حساب المناطق المجاورة، فضلاً عن الهجرات الداخلية لاسيما من الارياف وما ينتج عنه من نقل عادات وتقاليد تلك المناطق إلى المدن وهذا ما نجده بشكل واضح في الدول النامية و الدول العربية، اذ اصبحت هذه المشكلة من ابرز المشاكل التي تعانى منها مدننا اذ اثرت على مظاهر التمدن من خلال زيادة الضغط على المرافق والخدمات العامة، ونلاحظ هذه الظاهرة في مدينة حصيبة مركز قضاء القائم لا سيما بعد الاحداث الامنية التي مرت على العراق بعد عام 2003، فضلاً عن الاحداث الامنية الاخيرة عام 2014.

مشكلة البحث: تلخص مشكلة بالبحث بالأسئلة الآتية:

1- ما مدى أثر التوسيع العمراني لمدينة القائم في زيادة وانتشار ظاهرة التريف الحضري؟

2- هل للهجرات الداخلية لسكان الارياف الى مدينة القائم اثار سلبية في انتشار ظاهرة التريف الحضري؟

3- هل لظاهرة التريف الحضري اثرا سلبيا على سكان مدينة القائم فيما يتعلق بتغيير سلوكيهم ونمط معيشتهم والتاثير على اساليب حياتهم من جهة أخرى؟

فرضية البحث: لظاهرة التريف الحضري اثرا سلبية على طبيعة الحياة لمدينة القائم من خلال تأثيرها على العلاقات الاجتماعية ولاسيما العلاقات بين سكان المدينة الاصليين والسكان المهاجرين من الارياف، فضلا عن مزاحمة سكان المدينة على الخدمات والمرافق العامة المقدمة لهم.

هدف البحث: يهدف البحث للكشف عن اهم الاثار السلبية التي خلفتها ظاهرة التريف الحضري داخل مدينة القائم والسعى لابحاث الحلول المناسبة للتخلص او التقليل على الاقل من هذه الاثار السلبية من خلال معالجة اهم الاسباب التي دفعت سكان الارياف الى الهجرة للمدينة، وبالتالي اعادة النسيج العماني والعلاقات الاجتماعية للمدينة عن طريق التخطيط العلمي لمواجهة هذه التحديات.

اولاً: مفاهيم عامة:

• **التمدن:** هي مؤشر لنتطور المجتمع واستثمار كافة الامكانيات من أجل تحقيق أعلى درجات الرفاهية، لذلك فإن المفهوم الديموغرافي للتحضر يعد الأكثر شيوعاً، إلا أنه لا يمكن الاعتماد عليه بتحديد تعريف معين للتحضر بسبب كون نمو المدن لا يعد مؤشر دال على ارتفاع مستوى التحضر.⁽¹⁾

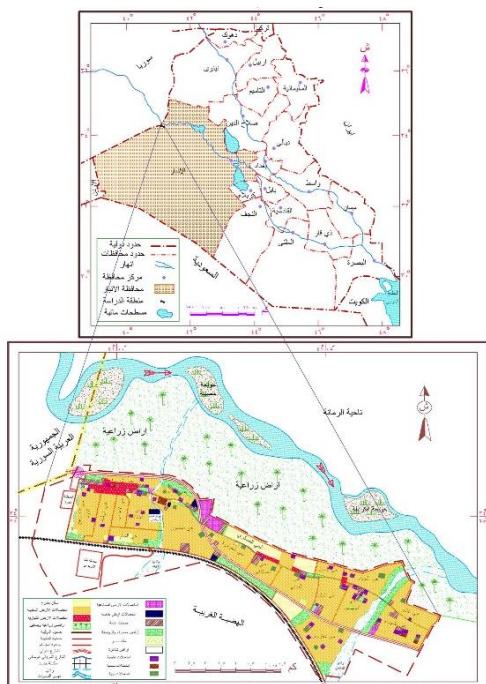
• **التريف:** هو أحد المظاهر التي باتت تنتشر في الوسط الحضري لأغلب المدن والمتمثلة بنقل ثقافات وممارسات سلوكيات الريف الى المجتمعات الحضرية، بعض هذه العادات والثقافات الريفية تمتلك القدرة على الصمود أمام المؤثرات الحضرية، وبعضها عبارة عن سلوكيات انتشرت داخل المجتمع الحضري عن طريق المهاجرين القادمين من الريف باتجاه المدن والمتمثلة بعمارة بعض الانشطة كتربيه الحيوانات والبناء العشوائي وغيرها من الممارسات.⁽²⁾

فضلاً عن كون التريف عبارة عن عدم امكانية الافراد القادمين من الريف باتجاه المدن الاندماج مع البيئة الحضرية ومتطلباتها بسبب تداخل القيم والعادات وتداخل المعايير ينتج عنها صعوبة استيعاب سكان الريف لطبع الحياة الحضرية⁽³⁾.

ثانياً: مدينة القائم:

يلاحظ من خلال تحليل خارطة رقم (1) إن مدينة القائم تقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات في منطقة تقع عند نقطة الالتقاء بين بيتين مختلفتين تمثل الأولى بالبيئة الزراعية والاستقرار الريفي. أما الثانية فهي البيئة الصحراوية، الأمر الذي أتاح للمدينة أن تكون بمثابة السوق أو المتجزء الذى يتبع منه البدو والمزارعون، فضلاً عن سكان المدينة وما حولها. وقد ساعد على ذلك أن المدينة تمثل منفذ العراق الغربي باتجاه سوريا، كما تظهر الخريطة أن المدينة تقع بين خطى طول (40,39-41,12) ودائرة عرض (34,18-34,26) شمالاً، مما يعني أنها تقع ضمن المناخ الصحراوى الجاف رغم أن نهر الفرات والشريط الزراعي الذى يحفل به يمثل حدود المدينة الشمالية، إلا أن الهضبة الصحراوية الغربية تمثل حدودها الجنوبية، وحدودها الغربية تتطابق مع الحدود العراقية السورية ذات الطابع الصحراوى، أما حدودها الشرقية متمثلة بقرية سعدة، وهي بذلك تمثل مدينة نهرية مدخلية تتاح عندها الأقاليم الطبيعية المتباينة. أما موقعها بالنسبة للعراق ومحافظة الانبار فأنما تصنف ضمن المدن الهاشمية⁽⁴⁾ من خلال وقوعها في طرف العراق والمحافظة الغربية باتجاه سوريا.

خرائط رقم (1) موقع مدينة القائم بالنسبة للعراق ومحافظة الانبار



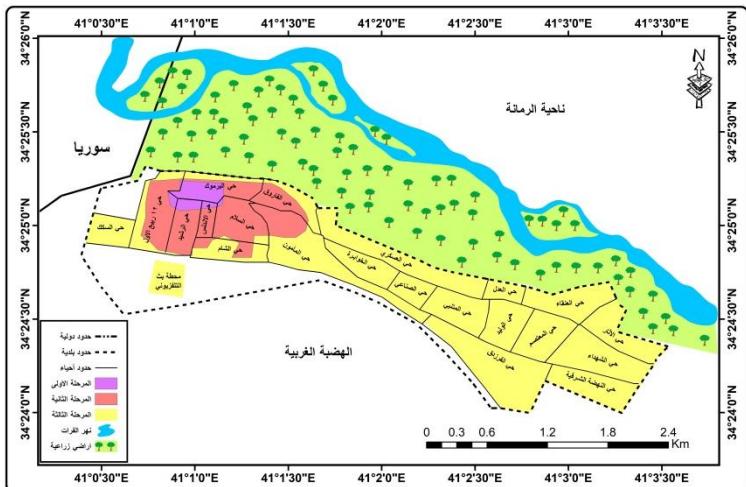
- المصدر: 1- وزارة الاشغال والبلديات، مديرية التخطيط العمراني والتصميم الاساس لمدينة القائم، 1996، مقياس الرسم 1:5000.
2- محمود عكاش احمد الكربولي، مورفولوجية مدينة القائم، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الانبار، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2011، ص.42.

ثالثاً: مقومات نشوء ظاهرة التريف الحضري في مدينة القائم

1- النطوير الاداري لمدينة القائم:

تعد مدينة القائم من المدن العراقية ذات البعد التأريخي والتي حضيت بموقع جغرافي متميز ساهم في توفير جميع مقومات الاستقرار، حيث استقر السكان على شكل تجمعات صغيرة، وان هذه التجمعات السكانية في الماضي تطورت عبر الزمن إلى تجمعات كبرت شيئاً فشيئاً حتى رسمت الصورة الأولى للتوزيع المكاني للسكان، وقد تمثلت بقرية حصيبة الشمالية الواقعة على الضفة الجنوبية لنهر الفرات شمال مدينة القائم حالياً والمتمثلة بالمنطقة الحدودية مع سوريا بالإضافة إلى موضع مستقرة القائم التي تطورت بمرور الزمن وهذا التطور تمثل بمراحل، (ينظر خريطة (2)، تميزت كل مرحلة من مراحل تطور المدينة بعدة صفات تميزها عن المرحلة التي سبقتها.

خريطة (2) مراحل التطور العثماني لمدينة القائم



المصدر: 1- خريطة التصميم الاساس لمدينة القائم، ذات المقاييس 1/5000، 2001.

2- المؤل، مشعل فيصل، التجمع الحضري في قضاء القائم، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2006، ص. 64.

تمثلت المرحلة الاولى والممتدة من عام (1100ق.م - 1970م)⁽⁴⁾ بظهور أولى بوادر الاستقرار حتى وصلت مساحة المدينة انذاك ما يقارب من (332.4) هكتار، وقد اكتسبت المدينة خلال هذه المرحلة الصفة الادارية كناحية تابعة لقضاء عنه⁽⁵⁾، وفق المرسوم الملكي الصادر عام 1935 وبما ان المعيار الاداري العراقي يعد المستوطنة مركزاً حضرياً اذا كانت تحمل صفة ناحية او قضاء او محافظة. في حين امتدت المرحلة الثانية من عام (1971 - 1990) والتي شغلت مساحة تقدر بـ(391.7) هكتار

وقد شهدت المدينة خلال هذه المرحلة صدور المرسوم الجمهوري المرقم (1163) عام 1968⁽⁶⁾ المقتنصي استحداث قضاء القائم ويكون مركزه مدينة القائم ويضم ثلاث نواحي (العيدي، الکرابلة، والرمانة)، وخلال هذه المرحلة بدأت المنطقة تشهد توجهات تنمية تمثلت ببناء اقطاب نمو صناعية تكفلت ببناء معمل فوسفات القائم عام (1978)⁽⁷⁾. في حين شهدت المدة بعد عام (1980) المرحلة المعاصرة لمدينة القائم والتي تكفلت بالعديد من التطورات الادارية وخاصة بعد مرور (10) سنوات من المرسوم الماضي الصادر في عام (1978)⁽⁸⁾ صدور مرسوم جمهوري المرقم (321) في عام (1987) القاضي بانتزاع الصفة الادارية عن ناحية الکرابلة واعتبارها قصبة ريفية تابعة لقضاء القائم ليصبح المركز الحضري لها من ضمن التصميم الاساس لمدينة القائم بما يسمى بعملية الدمج الحضري ليصبح من ضمن احياء المدينة وباتت مساحة المدينة تشغل (1623,5) هكتار، محققاً زيادة مطلقة عن المرحلة السابقة بلغت (1231,8) هكتار وهذه الزيادة تعادل ما يزيد على ثلاثة إضعاف مساحة المدينة في المرحلة السابقة، ومن سمات هذه المرحلة ما شهدته عام 1988 بانشاء معمل سمنت القائم الذي كان له الدور الواضح في تشغيل مجتمع من سكان القضاء، فضلاً عن ذلك فقد شهد عام 1995 تحسن للعلاقات (العراقية – السورية) التي تكفلت بفتح المعبر الحدودي بين البلدين المتمثل بمعبر القائم الذي ساهم في حدوث طفرة نوعية في الحياة الاقتصادية للمدينة من خلال توفير فرص عمل لسكان المدينة والمناطق المحاذورة، وبعد عام 2012 تم صدور قرار حكومي يقتضي استحداث ناحية الکرابلة من جديد لتكون وحدة ادارية مستقلة تابعة لقضاء القائم، وخلال هذا التطور الذي شهدته المدينة نلتمس بعض المقومات التي ساعدت في خلق ظاهرة التريف الحضري من خلال انتقال بعض سلوكيات وانشطة الريف الى المدينة، وقد رسمت تلك التطورات التي شهدتها المدينة قيد الدراسة الخريطة السكانية للمدينة، حيث ركزت هذه الدراسة على مدينة حصيبة مركز مدينة القائم والمتمثلة حدودها بالمرحلة الثانية من عمر المدينة، (ينظر خريطة (1) من خلال اعتماد اسلوب الدراسة الميدانية والتقصي عن الحقائق وجمع المعلومات بالاستبيان والزيارات الميدانية للمدينة).

-2- التطور العددي لسكان مدينة القائم:

من خلال البيانات الرقمية للجدول (1) تبين أن سكان مدينة القائم في زيادة مستمرة وقد سجل قفزات كبيرة ومستمرة نتيجة للاسباب الطبيعية المتمثلة بكثرة الولادات او نتيجة هجرة سكان الريف والمناطق المحاذورة الى المدينة حيث بلغ سكان المدينة حسب بيانات عام 1947 ما يقارب من (247) نسمة، في حين سجل عام 1957 ما يقارب (1555) نسمة بزيادة قدرها (1281) نسمة بينما شهد عام

1965 زيادة مقدارها (1659) نسمة ليصبح العدد الكلي لسكان المدينة في العام ذاته (3214) نسمة، أما عام 1977 كانت الزيادة السكانية للمدينة كبيرة قدرت بـ(7240) نسمة ليصبح العدد (10454) نسمة وقد جاءت هذه الزيادة لعدة اسباب بالإضافة الى الزيادة الطبيعية فقد كانت للهجرة دور واضح في تحقيق هذه الزيادة كما يبيّنه بعض الدراسات التي تناولت المدينة⁽⁹⁾ بسبب الحاجة للعمل والبحث عن مصادر رزق ثابت عكس النشاط الزراعي الذي يتمثل بالتبذبذب حسب الظروف المناخية السائدة، وقد تأثرت المدينة باقليمها المتمثل بالمناطق الزراعية والتي تشغّل المقاطعة الريفية التي تحمل رقم (1) (حصبة الشمال) على الظفة الجنوبية للفرات والإقليم الجنوبي المتمثل بالمناطق الصحراوية التي يقطنها سكان البدو، لذلك باتت مدينة القائم سوقاً لسكان الريف وسكان البدو، فضلاً عن هجرة اعداد سكان الريف الى المركز بحثاً عن العمل في الوظائف المدنية وخاصة بعد عام 1954 و 1963 وعام 1967 حيث شهدت تلك الاعوام موجة فيضان لنهر الفرات طغت مياهه على الاراضي الزراعية مما سبب في تدهورها، الا انهم رغم حصولهم على الوظائف بقوا متعلقين بالريف والارض والزراعة واستمروا بمعزاولة النشاط الزراعي وتربية الحيوانات، بالإضافة الى التطورات الاقتصادية التي شهدتها القضاء وخاصة بعد عام 1980 حيث تم تشغيل معمل الفوسفات ومعمل سمنت القائم وكذلك تحسن العلاقات (العراقية – السورية) الامر الذي ساهم في حدوث ثورة اقتصادية لمدينة القائم انعشت اثارها على الزيادة الواضحة لحجم المدينة والمتمثل بمساحتها وعدد سكانها وأعداد المساكن والأنشطة التجارية وشبكات الطرق، وكذلك تبين من خلال دراسة خصائص المدينة ومراجعة التطور الاداري الذي مرت به المدينة أن الزيادة الحاصلة في عدد السكان لم يقف عند حد النمو الطبيعي والهجرة بل كان نتيجة لعامل الدمج الذي قامت به الحكومة المحلية لمحافظة الانبار والحكومة المحلية لقضاء القائم والمتمثلة بالغاية الصفة الادارية لناحية الكربابلة وجعلها تابعة لمدينة القائم فاصبح مايسما بالدمج الحضري او الدمج السكاني، مما ترك اثره في الزيادة الحاصلة لسكان المدينة قيد الدراسة، إذ يظهر ان عدد سكان المدينة بلغ (40999) نسمة لعام 1997 ثم ارتفع الى (62522) نسمة عام 2009 محققاً زيادة مطلقة مقدارها (21523) نسمة وبمعدل نمو بلغ (2.9%) الذي تم الاعتماد عليه للحصول على تقديرات السكان لعام⁽¹⁰⁾ 2019 والبالغ (78553) نسمة بزيادة مطلقة تقدر بـ(16031) نسمة.

جدول رقم (1) التطور العددي لسكان مدينة القائم للفترة (1947-2019)

السنوات	عدد السكان	مقدار الزيادة
1947	274	
1957	1555	1281
1965	3214	1659
1977	10454	7240
1987	17528	7074
1997	40999	23471
2009	62522	21523
2019	78553	16031
المجموع	215099	

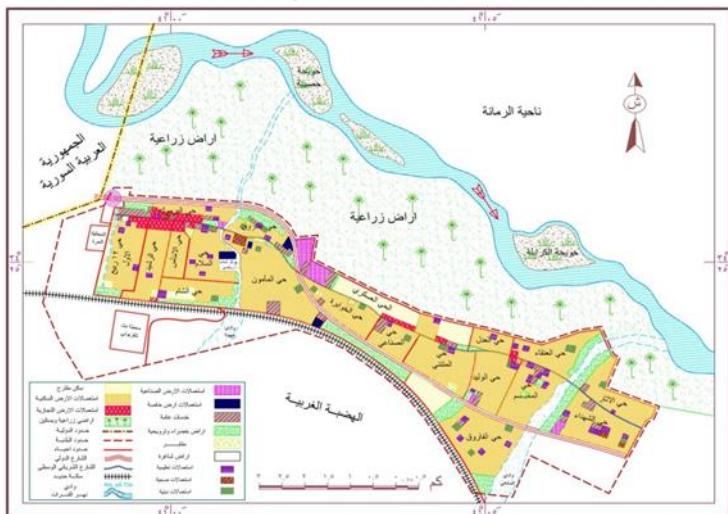
المصدر: 1- محمود عكاش احمد الكربولي، مورفولوجية مدينة القائم، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الإيمان، 2011.
2- التقديرات السكانية بالاعتماد على معدل النمو للحصول على عدد السكان لعام 2019.

3- عملية الدمج الحضري.

اشار الباحث مكتري بان المدن الكبيرة تكونت نتيجة اندماج مجموعة من التوقيعات مع بعضها البعض، فمدينة القائم ظهرت نتيجة للقرار السياسي كنواة أولى لبناء مدينة حدودية تنظم العلاقات التجارية بين العراق وبلاد الشام، الا انها توسيع فيما بعد من خلال تجميع نواة مركز ناحية الكرايبة بعد تحريرها من صفتها الادارية واعتبارها احدى احياء مدينة القائم، وبما أن الدمج لا يشمل فقط التوقيعات الحضرية بل يشتمل على المستقرات الريفية كما هو الحال في ضم الاطراف الغربية من قرية (سعده) لتصبح ضمن التصميم الاساس لمدينة القائم (خريطة (3)، وهذه العملية اشبه بعملية الأسر وقد بات من الممكن تسميتها بعملية الاسر الحضري (11).

لذلك فان عملية الاسر الحضري تعتمد على مبدأ الضم الاجباري للمسقرات الريفية داخل المركب الحضري لتصبح في تعداد لاحق ضمن سكان الحضر علماً أنه لم يحدث أي تغير في نمط حياتهم وطبيعة مسكنهم وسلوكهم الاجتماعي، وتعد هذه العملية إحدى أسباب زيادة نسبة سكان الريف داخل المدن وبالتالي زيادة اسباب ظاهرة التريف الحضري.

خرائط رقم (3) التصميم الاساس لمدينة القائم خلال عملية دمج الكرابلة ضمن الحلود الادارية لمدينة القائم



المصدر / محمود عكاش احمد الكربولي، مورفولوجية مدينة القائم، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الانبار، 2011، ص 141

وهذا ما يؤكده الجدول (2) حيث نلاحظ أن أعداد السكان العاملين في الزراعة في زيادة مستمرة مع مراحل تطور المدينة، حيث بلغ العدد في عام 1997 (3272) مزارع يسكن في مدينة القائم، بينما كان العدد قبل عملية الدمج اي في عام 1978 ما يقارب من (652) مزارع من سكينة مدينة القائم. وهذا ما يؤكّد من وجود أبرز عوامل ظهور مشكلة التريف الحضري في المدينة.

رابعاً: مظاهر التريف الحضري في مدينة القائم:

1- أحياء سكنية تسمى بروابط عشارية وريفية:

إن وجود مثل هذه الأحياء داخل الحيز الحضري للمدن يعد مظهراً وسيباً لإنتشار بعض السلوكيات الريفية المؤدية إلى وجود مشكلة التريف، وإن وجود مثل هذه الأحياء أو التجمعات داخل المدينة والتي يقتصر أفرادها على الانتفاء لعثائق معينة، هو الحال بالنسبة لحي (7 نيسان) الذي يعتبر معظم سكانه ينتمون إلى قبيلة (السلمان) وتعتبر هذه القبيلة من أكبر قبائل قضاء القائم وتنكرز في معظم مناطقه سواء في الريف الذين يشكلون النسبة العظمى أو ضمن المناطق الحضرية، ما يكون مؤشراً واضحاً لضعف الاندماج في محيط المدينة الحضري. وعادةً ما تنشأ مثل هذه الأحياء كنتيجة لحاجة جماعية غير منتظمة.

جدول رقم (2) أعداد المزارعين في مدينة القائم حسب مراحل نمو مدينة القائم

السنة	عدد المزارعين
1965	156
1978	652
1997	3272

المصدر / محمود عكاش احمد الكربولي، مورفولوجية مدينة القائم، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الانبار، 2011، ص136.

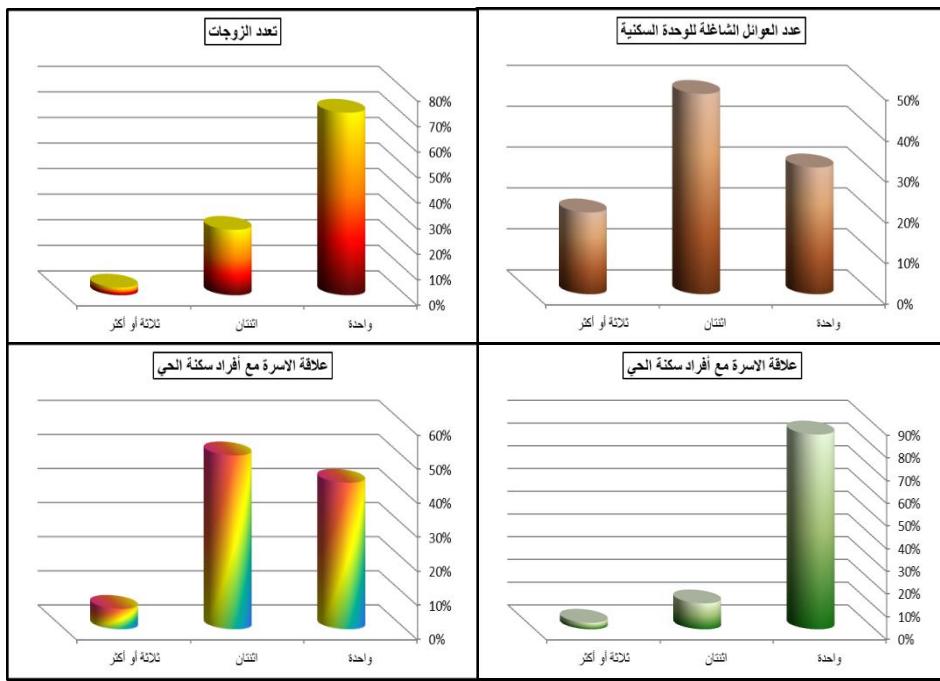
2- طبيعة ونمط الحياة الاجتماعية للأسرة:

- عدد العوائل في الوحدة السكنية:** تعد ظاهرة تعدد الأسر في المسكن الواحد من أبرز مظاهر الريف لأنها تعكس الطابع الاجتماعي والعشائرى المتماسك للسكان لأن الأسر ترغب بزيادة عدد أفرادها والسكن بشكل مشترك ليس على مستوى الأسرة المكونة من الأب والأم والأولاد بل على مستوى العائلة التي تتكون من عدد من الأسر التي عادة ما تكون من الأخوة المتزوجين ويظهر من خلال تحليل جدول (3) والشكل (1) إن (49%) من المساكن تقطنها أسرتان و(31%) من المساكن فيها أسرة واحدة، بينما 20% من المساكن فيها ثلاثة اسر أو أكثر.

جدول رقم (3) طبيعة ونمط الحياة الاجتماعية للأسرة ضمن الحيز الحضري لمدينة القائم

عدد العوائل الشاغلة للوحدة السكنية				نسبة
	ثلاثة أو أكثر	اثنتان	واحدة	
	%20	%49	%31	
تعدد الزوجات				
اربع	ثلاثة	اثنتان	واحدة	
	%3	%25.6	%71.4	
علاقة الأسرة مع أفراد سكناها				
ضعيفة	متوسطة	جيدة		
	%2.9	%11.4	%85.7	
مدى تأمين الحجران على المترتب				
كلا	نسبي	مطلق		
	%6	%51	%43	

شكل رقم (1) طبيعة ونمط الحياة الاجتماعية للأسرة ضمن الحيز الحضري لمدينة القائم



المصدر / بالاعتماد على بيانات جدول (3).

- **تعدد الزوجات:** يعد سكان الريف من أكثر المجتمعات التي تؤمن بظاهرة تعدد الزوجات وهذا ناتج عن أسباب عده، منها ما يتعلق بزيادة الأيدي العاملة في الزراعة، على اعتبار أن العمل في زراعة المحاصيل الزراعية وتربية الحيوانات يحتاج إلى عدد أكثر من العاملين، فضلاً عن العادات والتقاليد المتوارثة التي تسمح وتشجع على التعدد في الزوجات، لاشك أن هذه الظاهرة بدأت تنتقل إلى المدن ومنها مدينة القائم التي يعد قسم من سكانها جاؤوا من الريف، لذلك يشير الجدول (3) على أن ما يقارب من (28.6%) من مجتمع الدراسة يؤيدون ظاهرة تعدد الزوجات وفق اعتبارات اجتماعية ودينية واقتصادية.

- **طبيعة العلاقة الاسرية مع افراد الحي:** تعد الاحياء التقليدية التي تتكون من تجمعات سكانية ذات أصول ريفية وبالاخص أحياء (12 ربيع الاول) أو ما يسمى (7 نisan) وكذلك حي الشام والفاروق ، والتي تتمتع بعلاقات اجتماعية تمتاز باختلافها عن بقية الاحياء السكانية الاخرى، إذ تتصف بزيادة اسباب ظاهرة الريف في مدينة القائم، وذلك كون أغلب سكانها

تعود لعائلات تعود لعشيرة معينة، حيث يحافظ أهل تلك الاحياء على الروابط والعلاقات العشائرية، كما يؤكـد ذلك الجدول (3) إذ يشير الى أن (85.7%) يتمتعون بعلاقات اجتماعية متينة يسودها اللقاء والتواصل فيما بينهم وبشكل عفوـي وبدون مواعـيد مسبـقه عـكـسـ المـجـتمـعـاتـ الحـضـرـيـةـ المـعاـصرـةـ⁽¹²⁾ في أوقـاتـ غيرـ رـسمـيـةـ منـ اـجـلـ تـحـقـيقـ عـلـاقـاتـ اـجـتـمـاعـيـةـ يتمـ منـ خـالـلـهاـ توـطـيـدـ أوـاصـرـ القرـابـةـ، وـبـوـصـفـهـ هـدـفـاـ يـمـكـنـ منـ خـالـلـهـ الوـصـولـ إـلـىـ تـحـقـيقـ التـفـاعـلـ الـاجـتـمـاعـيـ وـصـوـلـاـ إـلـىـ المـجـتمـعـ الـأـمـلـ، فيـمـاـ أـكـدـ ماـ نـسـبـتـهـ (11.4%)ـ مـنـ مـجـتمـعـ الـمـديـنـةـ عـلـىـ وـجـودـ عـلـاقـةـ وـتـمـاسـكـ اـجـتـمـاعـيـ بـدرـجـةـ مـتوـسـطـ.

• **مـدىـ تـأـمـينـ الجـيـرانـ عـلـىـ المـتـرـلـ:** تـشـيرـ بـيـانـاتـ الجـدولـ (3)ـ عـلـىـ أـنـ نـسـبـةـ (43%)ـ مـنـ مـجـتمـعـ الـدـرـاسـةـ يـشـعـرـونـ بـالـآـمـانـ بـالـنـسـبـةـ لـقـضـيـةـ الجـوـارـ وـمـاـ يـقـارـبـ مـنـ (51%)ـ تـكـوـنـ نـسـبـةـ الـآـمـانـ لـدـيـهـمـ بـشـكـلـ نـسـيـ وـخـاصـةـ فـيـ الـأـحـيـاءـ الـتـيـ تـتـمـتـ بـنـسـبـةـ مـنـ التـحـضـرـ وـالـخـفـاضـ مـسـتـوـيـاتـ الـعـلـاقـاتـ العـشـائـرـيـةـ فـيـمـاـ بـيـنـ سـاـكـنـيـهـاـ.

حيـثـ يـعـدـ سـكـانـ الـأـحـيـاءـ الـقـدـيـمةـ مـنـ مـنـطـقـةـ الـدـرـاسـةـ وـالـتـيـ يـتـمـتـعـ سـاـكـنـيـهـاـ بـعـلـاقـاتـ بـاتـتـ مـتـشـعـبةـ مـنـ خـالـلـ الـمـصـاهـرـةـ وـالـقـرـابـةـ الـمـتـولـدةـ مـنـ طـوـلـ الـمـدـةـ الـزـمـنـيـةـ عـلـىـ تـجـاـوـرـ هـؤـلـاءـ النـاسـ فـضـلـاـ عـنـ عـلـاقـةـ الـانتـماءـ الـعـشـائـرـيـ، حـتـىـ أـنـهـمـ اـصـبـحـوـ يـشـعـرـوـنـ وـكـأـنـهـمـ بـعـظـهـمـ جـزـءـاـ مـنـ بـعـضـ، مـاـ يـوـلدـ صـورـةـ رـائـعـةـ مـنـ التـكـافـلـ وـالتـضـامـنـ الـاجـتـمـاعـيـ⁽¹³⁾ـ مـبـنيـ عـلـىـ الـقـيـمـ الـعـرـبـيـةـ وـتـعـالـيمـ الـاسـلـامـ الـحـنـيفـ.

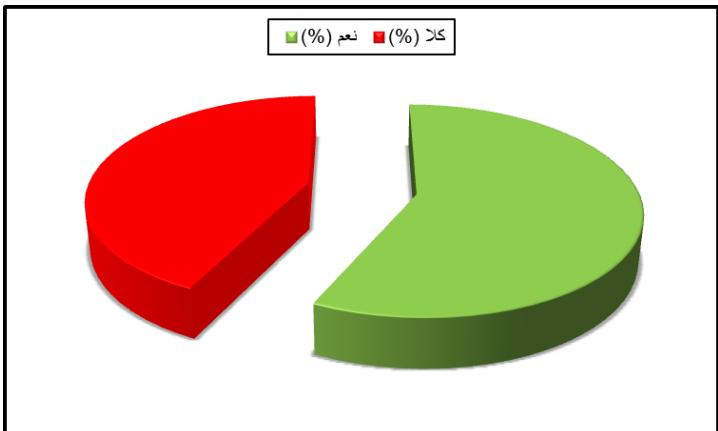
3- نـشـاطـاتـ اـقـتصـادـيـةـ (تـرـيـةـ الـحـيـوانـاتـ، الـزـرـاعـةـ الـحـضـرـيـةـ).

يشـكـلـ سـكـانـ الـقـرـىـ وـالـأـرـيـافـ الـذـيـنـ اـسـتوـطـنـواـ الـمـدـنـ جـزـءـاـ مـنـ قـوـةـ الـعـلـمـ لـلـنـشـاطـ الزـرـاعـيـ سـوـءـ زـرـاعـةـ الـمـحـاـصـيلـ أـوـ تـرـيـةـ الـحـيـوانـاتـ أـوـ تـدـجـيـنـ الـدـواـجـنـ⁽¹⁴⁾ـ. وـتـجـلـيـ هـذـهـ الـظـاهـرـةـ بـشـكـلـ مـلـحوـظـ دـاخـلـ مـديـنـةـ الـقـائـمـ وـهـذـاـ مـاـيـؤـكـدـهـ الجـدولـ (4)ـ وـالـشـكـلـ (2)ـ إذـ يـبـيـنـ أـنـ حـوـالـيـ (57.1%)ـ مـنـ الـأـسـرـ الـمـدـرـوـسـةـ تـؤـيدـ مـمارـسةـ تـرـيـةـ الـحـيـوانـاتـ مـسـتـغـلـيـنـ الـفـضـاءـاتـ وـمـصـادـرـ الـمـيـاهـ الـمـتـوـفـرـةـ، فـضـلـاـ عـنـ عـدـ وـجـودـ رـادـعـ إـدـارـيـ يـمـعـهـمـ مـنـ مـمارـسةـ هـذـهـ الـمـهـنـةـ ضـمـنـ الـحـيـزـ الـحـضـرـيـ، بـجـيـثـ يـتـمـ إـنـشـاءـ زـرـائبـ الـمـوـاشـيـ دـاخـلـ الـأـحـيـاءـ السـكـنـيـةـ، أـمـاـ الـدـواـجـنـ فـعـادـةـ مـاـ يـتـمـ تـرـيـتـهـ عـلـىـ الـأـسـطـحـ، وـيـؤـدـيـ وـجـودـ الـمـوـاشـيـ وـالـطـيـورـ الدـاجـنـةـ إـلـىـ اـنـتـشـارـ مـشـاكـلـ بـيـئـيـةـ وـآـفـاتـ عـدـيـدةـ بـيـنـ السـكـانـ. وـهـذـاـ النـشـاطـ بـالـتـأـكـيدـ لـهـ آـثـارـ سـلـبـيـةـ عـلـىـ مـاـ يـجـيـطـ هـمـ مـنـ تـجـمـعـاتـ حـضـرـيـةـ الـتـيـ يـعـدـ سـكـانـهـاـ فـيـ الـغـالـبـ مـنـ الـذـيـنـ يـمـارـسـونـ مـهـنـةـ التـجـارـةـ أـوـ الصـنـاعـيـةـ وـضـمـنـ الـوـظـائـفـ الـحـكـومـيـةـ.

جدول رقم (4) نسب الأسر التي تؤيد تربية الحيوانات داخل المدينة

(%) كلا	(%) نعم	الأسر التي تؤيد تربية الحيوانات داخل المدينة
%42.9	%57.1	

شكل رقم (2) نسب الأسر التي تؤيد تربية الحيوانات داخل المدينة



المصدر / بالاعتماد على بيانات جدول (4).

٤- نظر السلوكيات الريفية:

من مظاهر التريف التي نلاحظها في المدن وجود بعض السلوكيات والأفعال التي تمارس في الريف بدأً تنتشر داخل الأحياء السكنية، فضلاً عن ما يحدّثه الاختلاف في مستويات التعلم والاختلاف في العادات والتقاليد والتباين في مستوى ثقافة المجتمع من وجود بيئة ملائمة لترسيخ بعض العادات والتقاليد داخل الحيز الحضري⁽¹⁵⁾، متمثلة بسيادة الممارسات العشائرية كالمغلاة في إعداد الولائم والمناسبات وقطع الشوارع بنصب خيم الأفراح والأتراح، فضلاً عن التجمع على الأرصفة وأمام أبواب المنازل، وبالإمكان مناقشة بعض السلوكيات التي تم حصرها ميدانياً في منطقة الدراسة وفق الآتي: (ينظر جدول (5))

- **لعب الأطفال مع أبناء الجيران:** تعد الأحياء القديمة وذات الطراز التقليدي التي تقع ضمن الحيز الحضري لأي مدينة من أكثر الأحياء التي تتمتع بنسبة عالية من التفاعل والأحتكاك والتواصل الاجتماعي بين أفراد ذلك الحي⁽¹⁶⁾، كون هذا التفاعل له أهمية تمثل بتعزيز نمو شخصية المجتمع، فضلاً عن توطيد العلاقات الإيجابية بين سكان الحي السكاني⁽¹⁷⁾، بغض النظر عن البيئة التي ينحدرون منها وعلى اختلاف اعرافهم وبيئتهم، والتي تؤدي إلى نتيجة حتمية تتمحور حول تعريق

العلاقات وترسيخ المبادئ الاجتماعية عن طريق زيادة اللقاءات والتزاور والاحتكاك العائلي وعلى مختلف الفئات والأعمار، لذلك يتبيّن من خلال الدراسة الميدانية لمدينة القائم والمتمثلة بالجدول (5)، أن (60%) من العوائل المدروسة تؤكّد بقبول أبنائها باللعب مع أبناء الجيران والاختلاط مع بعضهم البعض، على الرغم من مساوئ هذا السلوك لما يسبّب من نتائج سلبية تتمحور في كثرة الشجار بين الأبناء ثم سرعان ما ينتقل إلى الكبار.

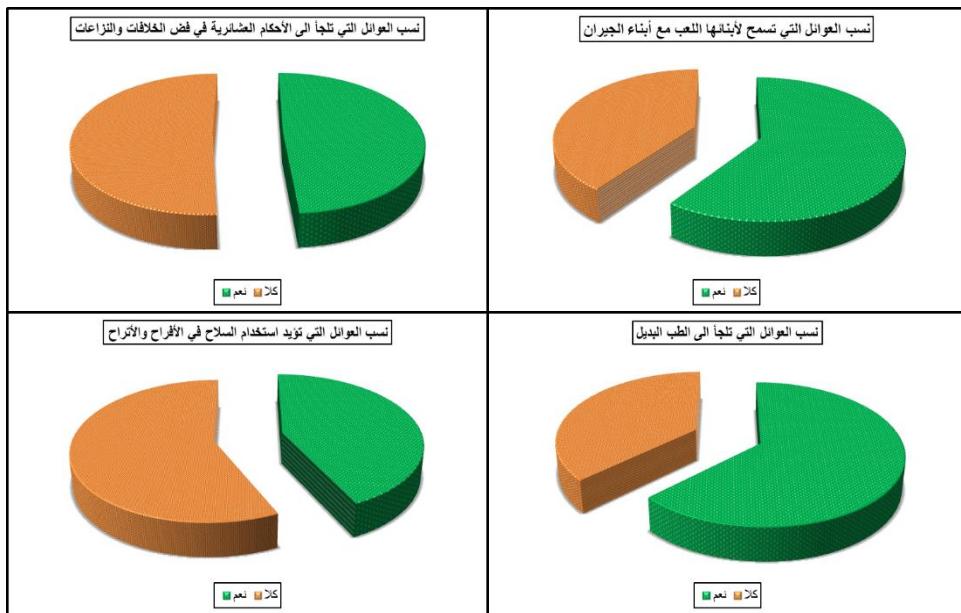
اللجوء الى الأعراف العشائرية لفض التراثات: تبين من خلال الجدول (5) والشكل (3) أن ما

يقارب من (49%) من العوائل المدروسة تؤيد التحاكم عشائرياً في فض الخلافات والنزاعات العائلية والمجتمعية، وقد بُرِزَت هذه الظاهرة في مدينة القائم وعلى وجه التحديد في الأحياء ذات الغالبية العشائرية التي ينتمي سكانها إلى قبيلة معينة أو قبائل متعددة، وقد تربى هؤلاء على القيم والمبادئ العشائرية ولا زال الولاء للعشيرة مقدم على الولاء للمدينة الحضرية، وليس في حسابهم الانصياع والتحاكم إلى القوانين المعمول بها في المدينة.

جدول رقم (5) أبرز السلوكيات الريفية داخل مدينة القائم

نسبة العوائل التي تسمح لأبنائها اللعب مع أبناء الجيران	
نعم	كلا
%60	%40
نسبة العوائل التي تلجأ إلى الأحكام العشائرية في فض الخلافات والتراثات	
نعم	كلا
%%649	%51
نسبة العوائل التي تلجأ إلى الطب البديل	
نعم	كلا
%63	%37
نسبة العوائل التي تؤيد استخدام السلاح في الأفراح والأتراح	
نعم	كلا
%43	%57

شكل رقم (3) أبرز السلوكيات الريفية داخل مدينة القائم



- **مدى ممارسة العوائل للطب البديل:** والتي بلغت نسبتهم ما يقارب من (63%) من عدد العوائل المشمولة بالدراسة، إذ يعتمد في بعض الأحيان على بعض الاجراءات والاساليب التي يقوم بها بعض الأشخاص باستخدام خلطات من الأعشاب في مداواة بعض الأمراض والتي بات بعض من الأطباء الحكوميين ينصحون المرضى بالتداوي عند هؤلاء، إلى جانب ذلك لجوء الكثير من الناس للتداوي بالرقية الشرعية وهذا يكون حسب درجة إيمان الفرد، إلا أن مثل هذه الاساليب وفي حال تغافل القانون عنها تستخدم في تنفيذ بعض الأغراض كالسحر والشعوذة من قبل بعض الجهلاء والمتفععين.
- **استخدام السلاح بشكل غير قانوني:** وهذه الظاهرة من أبرز الظواهر التي تكون متلازمة مع أبناء البوادي وأبناء الريف حيث يكون استخدام السلاح بطريقة غير قانونية ول مختلف الاسباب والمناسبات، وبدأت تنتقل الى المدن لتكون سبب من أسباب ظهور مشكلة التريف الحضري، حيث يبين الجدول (5) أن ما نسبته (43%) من العوائل المدروسة في مدينة القائم تستخدم السلاح متى شاءت وفي مختلف المناسبات.

5- العادات والاعراف الريفية:

تعد مشكلة انتشار العادات والاعراف الريفية داخل الحيز الحضري وعدم انسجامها مع التسبيح الحضري للمدينة وظروفها الخاصة إحدى نتائج ظاهرة التريف التي تصيب المدن، فضلاً عن مشكلة الفقر والجهل والانخفاض المستوى المعيشي، والذي بدوره يساهم في تدهور النظام الحضري والبيئي للمدينة، ومن هذه العادات التي انتقلت من الريف الى المدينة ما يأتي.

- **الزواج المبكر للمرأة:** باتت هذه الظاهرة تنتشر بشكل غير مسبوق في مجتمعاتنا وهذه العادات والتقاليد الضرر الكبير الذي يلحق بالمجتمع الحضري. وقد بلغت نسبة الذين يؤيدون الزواج المبكر ما يقارب من (86%) من مجتمع الدراسة.
- **غسل العار:** ترتبط هذه الممارسات بالعادات والتقاليد العشائرية بشكل كبير جداً، وقد أخذت تنتقل بشكل ملحوظ الى المراكز الحضرية وخاصة بعد زيادة السكان القادمين من الريف حيث بلغت نسبة العوائل التي تشجع القيام بذلك ممارسات ما يقارب من (23%) من مجتمع الدراسة وهذه نسبة كبيرة اذا ما قورنت بالمجتمعات المتحضرة سواء في العراق او العالم العربي المجاور.
- **بروز العشائرية والخزيبة بشكل واضح في تسنم القيادة في المجتمع:** ان عدم وضع الرجل المناسب في المكان المناسب بالاعتماد على المؤهلات والخبرات في اختيار من يقود المجتمع والاقتصار على اختيار الشخص وفق المكانة العشائرية تعد مشكلة بحد ذاتها، لأن المؤسسات المجتمعية والحكومية والنشاطات الخدمية داخل الحيز الحضري تحتاج الى من يديرها وفق أنظمة وبرامج ومن يحمل المؤهلات العلمية بعض النظر عن المكانة العشائرية القبلية، لذلك نلاحظ من خلال المسح الميداني لمدينة القائم أن الذين يقدمون المصلحة الخاصة على المصلحة العامة بلغ (49%) من مجموع مجتمع العينة.

الاستنتاجات:

1. ساهمت العلاقات الاجتماعية في ترسيخ ظاهرة عملية التريف الحضري في مدينة القائم، ولهذا كان للروابط وال العلاقات الاجتماعية الأثر البارز في اظهار الكثير من سلبيات التسبيح الحضري.
2. كان للتوسيع المساحي للمدينة بعملية الدمج الحضري دور مهم لبروز هذه الظاهرة.
3. وجود علاقات تجارية وتبادل المنفعة كبيرة بين مدينة القائم والريف المجاور فضلاً عن المناطق الريفية التابعة لقضاءي عنه و راوه.

الـتـوصـياتـ:

- 1- تقليص الدور المركزي لمدينة القائم من خلال توفير كل ما يحتاجه السكان من خدمات ادارية وخدمات مجتمعية في المراكز الحضرية كناحية العبيدي وناحية الرمانة وناحية الكرابلة.
- 2- ضرورة تنمية المناطق الريفية والعمل على توفير متطلبات السكان من الخدمات العامة والخدمات الادارية.
- 3- متابعة وتطور خدمات البنية التحتية والخدمات العامة والخدمات الترفيهية ونشر ثقافة الشعور بالمسؤولية لدى الافراد وضرورة الالتزام بالواجبات السكانية تجاه المدينة.

المـراجـعـ:

1. اسود، فلاح شاكر، الخريطة الادارية لمحافظة الانبار، المؤتمر العلمي الاول بجامعة الانبار، 1990، ص.12.
2. بغيرات، ريم، اسباب وأثار وظاهر ظاهرة تريف المدن، وتمدين الريف(رام الله،البيرو،بيتوانيا،بيتن) كحالة دراسية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بيرزيت-فلسطين، كلية الاداب /الدراسات العليا، 2018، ص.12.
3. بو مدین، دحمان محمد، اندماج المهاجرين الريفيين في الوسط الحضري دراسة ميدانية لمدينة الجلفة، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2009، ص.25.
4. جبیر، وئام ياسين، التباين المكاني للتربیف الحضري وأثره في البيئة السككية لمدينة الرمادي، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الانبار، 2020، ص.239.
5. الحديدي، خالد احمد عيدان، التربیف الحضري في مدينة الموصل، الاسباب والتتابع، مجلة جامعة تكريت، المجلد (20)، العدد (4)، 2013، ص.269.
6. المسعدی، رياض ابراهيم، مكي محمد عزيز، جغرافية السكان، مطبعة جامعة بغداد، 1984، ص.134.
7. سعيد، كامران طاهر، التربیف الحضري، مدينة السليمانية إنوثجاً، جامعة كوبية، ص.13، (بحث منشور على شبكة الانترنت).
8. العانی، محمد جاسم، المقومات الاقليمية للتنمية مدينة عنه الجديدة، رسالة ماجستير، غير منشورة، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، 1988، ص.30.
9. الكريبوی، محمود عکاش احمد، مورفولوجیة مدينة القائم، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الانبار، 2011، ص.38 - 63.
10. كريدي، هاشم محمد، اثر صناعة الفوسفات على تطور المجتمع الحضري في قضاء القائم، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة الانبار، 2005، ص.32.
11. محمد دلف أحمد الدليلي، التخطيط للاسكان الحضري بين ميداني العزل والتداخل السككاني وعلى أساس وحدة الجيرة، مجلة المخطط والتنمية، جامعة بغداد، العدد 3، 1996، ص.19.
12. الملا، يوسف حامد محمد، التغير الاجتماعي وضوابط اعداد التاصيم الاساسية للمدن - منطقة الدراسة مدينة الموصل، رسالة ماجستير، غير منشورة، مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد، 2003، ص.190.

المـوـاـمـشـ:

- (١) ريم بغيرات، اسباب وأثار وظاهر ظاهرة تريف المدن، وتمدين الريف(رام الله،البيرو،بيتوانيا،بيتن) كحالة دراسية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بيرزيت-فلسطين، كلية الاداب /الدراسات العليا، 2018، ص.12.

- (2) دحمان محمد بو مدين، اندماج المهاجرين الريفيين في الوسط الحضري دراسة ميدانية بمدينة الجلفة، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2009، ص 25.
- (3) رم بغيرات، أسباب وأثار ومظاهر ظاهرة تريف المدن، وقىدين الريف (رام الله، البرقة، بيروت، بيروت)، كحالة دراسية، مصدر سابق، ص 14.
- (4) محمود عكاش احمد الكربولي، مورفولوجية مدينة القائم، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الانبار، 2011، ص 38 - 63.
- (5) محمد جاسم العاني، المقومات الأقلية لتنمية مدينة عنجه الجديدة، رسالة ماجستير، غير منشورة، مركز التخطيط الحضري والأقليمي، جامعة بغداد، 1988، ص 30.
- (6) فلاح شاكر اسود، الخريطة الادارية لمحافظة الانبار، المؤتمر العلمي الاول لجامعة الانبار، 1990، ص 12.
- (7) هاشم محمد كريدي، اثر صناعة الفوسيفات على تطور المجتمع الحضري في قضاء القائم، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة الانبار، 2005، ص 32.
- (8) فلاح شاكر اسود، مصدر سابق، ص 18.
- (9) محمود عكاش احمد الكربولي، مورفولوجية مدينة القائم، مصدر سابق، ص 93.
- (10) بالاعتماد على المعادلة $P_n = P_0 \cdot (1+R)^N$
- حيث أن:
- P_n = عدد سكان المتوقع في سنة الهدف
- P_0 = عدد السكان في سنة الاساس،
- N = عدد السنوات بين سنتي الهدف والاساس.
- R = معدل النمو
- (11) خالد احمد عيدان الحديدي، التريف الحضري في مدينة الموصل، الاسباب والنتائج، مجلة جامعة تكريت، للجلد (20)، العدد (4)، 2013، ص 269.
- (12) وئام ياسين حبیر، التباين المكانى للتريف الحضري وأثره في البيئة السكانية لمدينة الرمادي، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الانبار، 2020، ص 239.
- (13) المصدر نفسه، ص 246.
- (14) كامران طاهر سعيد، التريف الحضري، مدينة السليمانية إنوجذاً، جامعة كوبية، ص 13، (بحث منشور على شبكة الانترنت).
- (15) المصدر نفسه، ص 13.
- (16) محمد دلف أحمد الدليمي، التخطيط للاسكان الحضري بين مبدئي العزل والتداخل السكاني وعلى أساس وحدة الجيرة، مجلة المخطط والتنمية، جامعة بغداد، العدد 3، 1996، ص 19.
- (17) يوسف حامد محمد الملا، التغير الاجتماعي وضوابط اعداد التصاميم الاساسية للمدن - منطقة الدراسة مدينة الموصل، رسالة ماجستير، غير منشورة، مركز التخطيط الحضري والأقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد، 2003، ص 190.